

مركز الملك عبد العزيز للحوار
والمصالحة

سلسلة
رسائل في
الحوار

أرجوكم أنظنوا إليّ

صور ومواقف

فهد جزاء السليمي

٢٠١١م / ١٤٣٢هـ

ح مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

السليمي، فهد جزاء

أرجوكم أنصتوا إليّ .. صور ومواقف

فهد جزاء السليمي، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ

٤٦ : ١٧ × ٢١ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩١-٣-٨

١ - القصص القصيرة العربية .. السعودية أ - العنوان

ديوي: ٨١٣،٠١٩٥٣١ ١٤٣١/٩٨٦٧

الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ

رقم الإيداع: ١٤٣١/ ٩٨٦٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠١٩١-٣-٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

ص.ب. ٨٩٨٦٦، الرياض ١١٦٩٢

البريد الإلكتروني: rs@kacnd.org

www.kacnd.org



المشرف العام

معالي الأستاذ: فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

نائب المشرف العام

الدكتور: فهد بن سلطان السلطان

هيئة التحرير

أ. د. عبدالله بن إبراهيم الطريقي رئيساً

أ. د. عبدالله بن حسين الخليفة	عضواً	د. فاطمة بنت محمد القرني	عضواً
أ. د. محمد بن عبدالعزيز الحيزان	عضواً	د. نوال بنت عبدالعزيز العيد	عضواً
د. خالد بن عبدالكريم البكر	عضواً	أ. فاطمة بنت فيصل العتيبي	عضواً
د. محمد بن عبدالله الشويعر	عضواً	أ. وفاء بنت حمد التويجري	عضواً

إدارة التحرير

عبدالله بن ناصر الخريف	خلود بنت محمد الجبران
متعب بن سلمان الشمري	أسما بنت عبدالله العبدالواحد

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	أرجوكم أنصتوا إلي
٢٤	اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية
٢٦	الرأي والرأي الآخر
٢٨	لوحتان
٣٠	نقد بناء
٣٢	حلو الكلام
٣٤	غضب وندم
٣٦	لا عصمة إلا لنبي
٣٨	خوف ووجل
٣٩	في اليابان
٤١	حوار تليفزيوني
٤٣	شعرة معاوية

نظير

الحمد لله حمداً تقتضيه نعمه وآلؤه ، والصلوات والطيبات
والتسليمات على النبي المختار ، محمد وآله وصحبه أجمعين . أما
بعد :

جاء في أهداف تأسيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني
ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع من خلال عدة برامج
منها: اللقاءات، والندوات، والتدريب، والدراسات والبحوث.
ومن هنا عني المركز بنشر كثير من المطبوعات التي تنسجم مع
رسالته ، وتحقق أهدافه .

وسلسلة رسائل في الحوار هي واحدة من المشروعات الفكرية التي
أطلقها المركز، لتستهدف شرائح المجتمع كافة؛ ولذا روعي فيها سهولة
العبارة ، ووضوح المعنى .

ولما ينطوي عليه هذا المشروع من أبعاد ثقافية وفكرية نبيلة تلقى
هذه الرسائل تفاعلاً إيجابياً من لدن الباحثين، حسب تنوع تخصصاتهم،
الأمر الذي يدفع المركز إلى مزيد من الاهتمام بمثل هذه المطبوعات ،
ويضاعف - في الوقت نفسه - مسؤولياته تجاه المجتمع ، في ظل دعم
الدولة لجهود المركز ونشاطاته ..

وهذا الكتاب الذي نضعه بين يدي القارئ هو أحد ثمار هذه السلسلة
والذي يحمل عنوان (أرجوكم أنصتوا إلي .. صور ومواقف) .

فللكاتب منا جزيل الدعاء والثناء وللقارئ الكريم وافر الود

والتقدير

والله من وراء القصد . .

هيئة التحرير

أرجوكم أنصتوا إليّ

هي مدرسة تعليمية تقليدية، يزحف فيها اليوم الدراسي ببطء ويلقي بالملل على المعلمين وطلابهم ، يدخل الجميع إليها وكأنهم يُساقون إلى سجن كبير، تُغلق عليهم أبوابها في الصباح الباكر، ولا يتم فتحها إلا في ساعة الانصراف بعد الظهيرة.

يسأل يوسف الطالب في الصفّ الأول الثانوي نفسه: متى يأتي اليوم الذي أحبُّ فيه مدرستي، ولماذا أكرهها؟!

فيتعلّق عقله المتحفّز بكلمة الكراهية، ويستمر في مناجاة نفسه: وهل أنا أحبُّ بيتي وهل أنا أحبُّ؟، مجتمعي؟، فيجيبه صوت: أنت لا تحب أحداً! ولا تشعر بذاتك فلا أحد يستمع إليك، لا في البيت، ولا في المدرسة، ولا في المجتمع !

دخل معلّم التربية الإسلامية الفصل ملقياً السلام وبابتسامة جميلة، بادئاً درسه بحمد الله، وبالصلاة والسلام على رسوله الكريم، مردفاً ذلك بقوله: أسعد الله صباحكم بكلّ خير، سائلاً الله أن يجعل يومكم يوماً حافلاً بالجد والنشاط.

ورغم أن المعلّم قطع حديث يوسف مع نفسه، إلا أنه أقبل عليه، متأملاً هذه الإطلالة الجديدة في مظهرها وجوهرها،

متواصلاً معه ومع طرحه الطيّب القسّمات بكل تركيز وتطلّع. يتابع يوسف معلّمه الذي يحاور طلابه في كل جزئيات درسه، والذي يعطي لكل طالب الفرصة الكافية للحوار، فيُنصت للمتحدث بكل معنى جميلٍ للإنصات، فلا يُقاطعه، ولا يتشاغل عنه، مقبلاً عليه بكل جوارحه حتى ينتهي من حديثه، فيشكره ويثني عليه، حتى ولو لم يرق له هذا الحديث، فلا توبيخ ولا تعنيف، بل يطلب من الطالب وبكل أدب مراجعة حديثه مرة أخرى، والعمل على تصويبه، مؤكداً ضرورة مشاركة الجميع، وعدم الركون إلى الانطواء والسلبية.

وعلى غير العادة ينزعج يوسف من رنين جرس نهاية

الحصة، قائلاً :

■ ليتها لم تنته، وليت المعلّم لم يخرج، إنّه قد استمع إليّ بكلّ حواسه، فلأول مرة أحسّ بقيمة الحديث والمشاركة، فكلنا كان ينصت لحديثه، ما أجملها من لحظات شعرت فيها بكيونتي! لقد وجدت ضالتي فيه، فأنا لا أريد شيئاً سوى أن يستمع إليّ أيُّ أحد.

هو معلّم ليس كالآخرين، تمنيتُ أن يعيش معي في بيت واحد، أراه كلّ يوم، وأتحدث معه وقت أشاء، فيُشعرني بأهميتي، وبأنّ لي رأياً يمكن أن أجهر به، وأفكاراً أستطيع التعبير عنها واستنطاقها.

وعقد يوسف عزمه على لقاء المعلّم خارج حجرة الصف ليبيث له حزنه وشكواه، وبعد يومين استجمع قواه، وذهب يبحث عنه، فوجده يمشي في الممر أمام غرفة المرشد الطلابي، يحادث طالباً من طلاب الصف الثالث، فسلم عليهما، فما كان من المعلّم الجديد - بعد رد السلام - إلا أن طلب منه بودّ الانتظار، ريثما يفرغ من محادثة زميله، فتراجع يوسف قليلاً، حتى يسمح لهما بالحديث دون حرج، وانبرى وهو ينتظر، محدّثاً نفسه: لا بد أن حديثهما خاصٌ ولا يرغبان في إسماعه لغيرهما، فازداد إعجاباً بمعلّمه لحرصه على خصوصية زميله الطالب.

وعندما انتهى المعلّم من حديثه، أقبل على يوسف مبتسماً

وهو يقول:

▪ أنا الآن في خدمتك قل ما لديك يا بنيّ.

رد يوسف قائلاً :

شكراً لك معلّمي الفاضل، فلديّ موضوعٌ أحدثك به، وأريد

مساعدتك.

▪ : تفضل يا بنيّ فكلي آذان صاغية.

▪ : معلّمي قد لا أحسن تزويق الكلام وزخرفته، ولكنها

مشاعر صادقة، لقد رأيت فيك معلّماً، لم أره من قبل، معلّماً

يحاور طلابه، ويُنصت إليهم بكل صدق، يُقبل على محدّثه

ينظر إليه بعينيّ الحرص والاهتمام، ويهز رأسه دليلاً على التفهّم والاستيعاب لما يقول، وهذا مما لم أعهده فيمن درست على أيديهم من قبل من المعلّمين، لقد كنتُ قبل مجيئك أعاني وأتألم، فليس لديّ من يسمعي، لا من أهلي ولا في مدرستي، فكلُّ يريد مني أن أستمع فقط، وإن أردت الحديث أسكتوني وأسمعوني مالا أحبُّ سماعه من الشتائم والسباب، ولقد سئمت الصمت، ومللت السكوت، ولقد فكرت أن أنقل إلى والدي الرغبة في أن يعطيني فرصة الحديث إليه ولو لخمس دقائق فقط، فینصت إليّ كإنصاتك لطلابك، عند ذلك، سقطت دمة حرّى من يوسف، فعانقه المعلّم رابتاً على كتفه، فانتحب يوسف، ودخل في نوبة بكاءٍ ونشيجٍ مبجوح، حينما أحس بحنان معلمه الذي لم يشعر بمثله من قبل.

أسرع المعلّم بيوسف فأدخله غرفة المرشد الطلابي، وأجلسه على المقعد، وناولته كأساً من الماء، فهدأ روعه، واعتذر إلى معلمه، على جيشان مشاعره وقوة انفعاله، فبادره المعلّم - هاشماً في وجهه - بقوله: يا بنيّ: أشكر لك ثقّتك بي، وأنا أب لأبناء وبنات في عمرك وستك وأتفهم جيّداً كلّ كلمة تقوهت بها، نعاني - يا بنيّ - من غياب الحوار في بيوتنا ومدارسنا ومجتمعنا، فكلُّ واحدٍ منا هائمٌ على وجهه، لا يلوي على شيء، وفي الوقت نفسه نستغرب

ونستعظم النتائج ونستتكرها بعد ذلك، فبالحوار - يا بنيّ -
يكون اللقاء، ويتم التفاهم فيما بيننا، فأفهمك وتفهمني،
وأعرفك وتعرفني، بعيداً عن تبني الأفكار المسبقة عن بعضنا
بعض التي لا تصح ولا تصدق في معظم الأحيان، وليس بالضرورة
- يا بنيّ - أن نتفق في حواراتنا، فالحوار شيء والإقناع شيء آخر،
ولكن المهم اللقاء والتجاوز، فالله - سبحانه وتعالى - حاور
أفضل البشر وهم الأنبياء، وكذلك حاور - عزّ وجلّ - شر
المخلوقات - إبليس - فلا كبير على الحوار، ولا استعلاء بعد
هذا، فكلّ ما يختلف عليه الناس أو يتفقون حوله هو مادة صالحة
للحوار، وبالحوار يا بنيّ نسمع وننصت للآخر، ولنا كامل الحق
بعد ذلك بقبول رأيه أو رفضه، فإن قبلناه فيها ونعمت، وإن رفضناه
فلن نرفضه كله؛ لأن العلماء يقولون: "ليس هناك خيرٌ محضٌ أو
شرٌ محضٌ"، فنقبل منه وفيه ما نستحسنه، ونرفض منه وفيه ما لا
نرغبه، وإلا فالتنازل، فيتنازل هو عن شيء، وتتنازل نحن عن
شيء، فنلتقي على نقطة سواء، الحوار - يا بنيّ - منع مصائباً
كبيرة وحروباً عظيمة، وأناط طريقاً للمتخاصمين، أشدّ خصومة،
فالتقوا على نقاط اتفاق، لم يكونوا قد رأوها من قبل، وقد
كانت أكثر رجحاناً مما اختلفوا فيه، فاتفقوا وتسامحوا
وتصادقوا وتآخوا بعد عدااء وفرقه.

عقب يوسف، على معلمه معجباً بحديثه:

- : أتفق معك حول كل ما قلته، ولكن كيف نجعل من مجتمعنا مجتمعاً يتقبل الحوار؟ رد المعلم :
 - : هذا دوري ودورك، فالمجتمع هو أنا وأنت وهو وهي، فعلياً أن نتقبل الحوار مع الآخرين أيضاً كانوا، ونطلبه كذلك ونستجديه، ولتعلم - يا بني - أن الطريق إلى تحقيق ذلك ليس سهلاً، فبالمحاولة تلو الأخرى، وبتحيين الفرص نصل إلى مبتغانا إن شاء الله، وليس بصدق النوايا فقط نحقق المراد، بل لا بد من العمل الذي قد يكون شاقاً، وكلما كان كذلك كان الفرح عند الانتصار أكبر. وقد قال الشاعر:
ومَنْ تَكُنِ العلياءُ هِمةً نَفْسِهِ فَكُلُّ الذي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبَّبٌ
وعلى وعد باللقاء ثانيةً اعتذر المعلم إلى يوسف بإنهاء المقابلة للتفرغ لأداء حصته الدراسية التي حان وقتها بأحد الفصول الدراسية بالمدرسة.
- رجع يوسف إلى صفة مرتاح النفس منشرح الخاطر، فقد أخرج منها جزءاً يسيراً مما فيها، مترقباً اللقاء التالي مع معلمه الذي شعر بأن العلاقة معه يمكن أن تزداد رسوخاً ومحبة.
- وفي اليوم نفسه وحينما دخل يوسف البيت بعد انصرافه من مدرسته لمح أمه في المطبخ وهي تعد وجبة الغداء فسلم عليها وقبل يديها ورأسها متسائلاً :**

- ما طبقتنا الرئيس اليوم يا أمي؟
فردت عليه له بكل حب ، قائله :
- إنه طبقتك المفضل يا يوسف أردته مفاجأة لك ، فتهللت أساريره بالفرح وهو يقول:
: ما مقاديره وما طريقة إعداده يا أمي؟
فاستغربت أمه من السؤال قائله:
- ليست من عاداتك أن تسأل مثل هذا السؤال!!
ضحك يوسف وهو يقول:
- قد أذهب للدراسة خارج المملكة بعد الثانوية فأستطيع صنعه هناك.
فصاحت الأم في جزع ، قائله له :
- لا تقل ذلك يا يوسف ، فأنا أريدك هنا وأمام عيني ، وفي وطننا الدراسة أحسن وأفضل!
فتبسّم في وجهها ، قائلاً:
- ولماذا - يا أمي - الدراسة هنا أحسن؟! وتواصل الحوار بينهما في تداعٍ ولطفٍ:
- هنا - يا بني - وطنك ، وإسلامك ، وعاداتك ، وأهلك.
- ولكن بعض التخصصات والعلوم لا تتوافر في جامعاتنا يا أمي.
- كل شيء موجود - يا يوسف - حتى الطب متوافر عندنا.

- : إكمال الدراسة خارج الوطن لها فوائد كثيرة أمّي الحبيبة.
 - : وما فوائدها؟.
 - : الغربية تصنع الاعتماد على النفس وفرصة لمعايشة مجتمعات مختلفة عما نحن عليه في بلادنا.
 - : لا يوجد من هم أحسن منّا في كل العالم...!
- فدنا منها وقبل رأسها وهو يقول :- لسنا ملائكة وغيرنا شياطين، وكلُّ أهل بلاد في الدنيا يزعمون أنهم أفضل الناس، ولكن الاعتزاز بالخصوصية لا يعني غمط الآخرين حقوقهم.
- فقهقهت وهي تضربه بحنان على ظهره قائلةً :- كيفيك فلسفة وإزعاجاً، اذهب إلى غرفتك، وبدل ملابسك فقد حان وقت وصول إخوتك من مدارسهم لتتناول جميعاً طعام الغداء.
- ارتمتي يوسف على سريره تعباً، غير أنّه كان يعيش لحظات الفرح بانتزاع الحوار مع أمه؛ وهو الأمر الذي لم يكن في حسابانه، ولا يصدّق حدوثه حتى هذه اللحظة، نعم لقد حاور أمّه وحاورته وأصغى إليها وأصغت إليه، إنه إنجاز رائع، في الغد سيزف البشرى لمعلمه، بأنه قد كسر حاجز الصمت، وصنع حواراً في البيت مع أمه، وهو حوار على الرغم من قصر وقلة وقته، إلا أنه كان متنفساً جميلاً له ولأمّه أيضاً، لقد صدق معلمه العزيز في قوله: إن لم يصل إليك الحوار مع الآخرين فاطلبه أنت، ولقد طلبته

من أمّي دون أن تعي هي ذلك، فتحاورنا.

وفي صباح اليوم التالي، تقابل يوسف مع معلّمه في المدرسة وأعطاه رسالة كتبها ليلة البارحة قائلاً:

■ : اقرأها - معلّمي العزيز - وسوف يكون لنا لقاءً آخر بعد ذلك إن شاء الله.

لم يستطع المعلّم قراءتها في المدرسة فأرجأها إلى حين الرجوع إلى بيته، حيث فضّنها، فوجد فيها:

والدي ومعلّمي الحبيب:

كنت أمشي في كهف مظلم، تائهاً حيراناً، لا دليل يدلني فأتاني شعاعٌ، أزاح الظلام عن طريقي وبدّده، فالتفت وإذا بشخصك الكريم يحمل بين يديه نوراً ساطعاً يضيء كل زوايا الكهف وأطرافه، لقد استمعت إليّ حين صدّني الآخرون، وأخذت بيديّ حين تخاذل كل الناس عنيّ، شاركتني همّي، ووصفت لي الدواء الناجع، فكانت الجرعة الأولى اليوم وفي مطبخ بيتنا، حين سقت أمّي إلى حوار بيني وبينها لم يتجاوز في وقته دقائق معدودة، ولكنه أسعدني كثيراً، فصدق قولك: إنه لا بد أحياناً من استجداء الحوار مع الآخرين، ولا ضرر ولا عيب في ذلك، وإنني أعدك بتكرار التجربة مع أمّي ومع كل أفراد عائلتي لأصل بذلك إلى والدي العزيز، مع إقراي بصعوبة ذلك، حتى أجعل الحوار

العائلي شعاراً لنا في البيت، وإنني لأتطلّع إلى جماعة للحوار في المدرسة، أنت تديرها ولنسمها إن أذنت لي، جماعة حوار في حوار، فتكون بذرةً لإحياء الحوار المدرسي بين الطلاب من جهة وبين الطلاب ومعلميهم من جهة أخرى.

أشكر لك - يا سيدي - كلّ مساعدة قدّمتها وستقدّمها لي، كما أعتذر إليك مرة أخرى عن دموعي التي تساقطت على حين غرة، انفعلاً مني بك وبمشاعرك الأبوية، فقد رأيت فيك الوالد الذي افتقدته حناناً وحباً وحواراً.

ابنك ومحبيك

يوسف

قرأ المعلمُ الرسالة أكثرَ من مرّة، وعاهد نفسه أن يأخذ بيد هذا الولد الحائر؛ ويمدّه بما يحتاج؛ لإيمانه التام بأن المعلم يجب أن يكون أباً ومربيّاً وموجهاً للخير ولخصاله، وليس مجرد مصدراً لطاقة معلوماتية فقط، تضحّ وتلقي المعارف على الطلاب فحسب.

توثقت العلاقة بين المعلم ويوسف من خلال اللقاءات الكثيرة التي جمعت بينهما في المدرسة، وكان الحوار وهمومه هو القاسم المشترك في الحديث بينهما، ونشط يوسف في حواراته مع زملائه الطلاب بالمدرسة حتى أصبح يعرف عندهم بأبي الحوار، فقد تمرّس فيه وفي طرق الموضوعات الدينية والاجتماعية والتعليمية

والوطنية وغيرها، وازدادت علاقته بالكتب وبوسائل جمع المعلومات.

وكان لجمعية (حوار في حوار) التي يديرها، نشاطاً مميزاً حتى عمّ صداها المدارس الأخرى، ووصلت فعاليتها إلى إجراء حوار بين طلاب المدرسة ومدير عام التربية والتعليم بالمنطقة الذي كتب في سجل الجماعة بعد الحوار:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله

وصحبه أجمعين:

لقد سررت اليوم أيّما سرور بحواري مع أبنائي الطلاب في (جماعة حوار في حوار) بقيادة الابن الطالب / يوسف و معلّمهم الفاضل المشرف على الجماعة.

وإنني أودّ شكركم، والإشادة بكم، فبأمثالكم نرسي للحوار رواسي متينة في مدارسنا ومجتمعنا، فالحوار ضرورة لا ترف فكري أو ثقافي، وهو تواصل راقٍ مع الآخرين، اعملوا -أبنائي الأعزّاء- على نشر ثقافة الحوار في مدرستكم وأسركم ومجتمعكم، ولتكن حواراتكم من أجل الحقيقة، ولنتمثّل حوارات المصطفى ﷺ مع أصحابه، بل وحتى مع أعدائه، فقد كان حليماً رؤوفاً رحيماً بمحاورة مهما كان.

وفقكم الله! وجعلكم منارة من منارات العلم والهدى في وطن

أحبكم فأحببتموه، وأعطاكم فأعطيتتموه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير عامّ التربية والتعليم بالمنطقة

رَنّ الهاتف المحمول لوالد يوسف، وكان على الطرف الآخر معلّم ابنه المشرف على جماعة (حوار في حوار)، الذي - وبعد أن حيّاه وعرّفه بنفسه - امتدح ابنه يوسف، وثمّن قدراته في التعامل والتواصل مع زملائه في المدرسة مشيداً بمستواه الدراسي والعلمي المتطورّ، وانتهت المكالمة الهاتفية بدعوته لحضور حفل تقيمه الجماعة في المدرسة، والتأكيد على وجوب تلبية الدعوة، وقد وعد والد يوسف بالحضور والمشاركة.

كانت خطة محكمة من يوسف ومعلّمه لحضور الوالد كي يتم التقارب بينهما، ويقف الوالد على إمكانات ابنه وقدراته التي لا يعلمها بسبب البعد بينهما، وإلهمال الأب أمر العلاقة بابنه، وفي يوم الحفل والذي شرفه مدير عامّ التربية والتعليم بالمنطقة، أبدع يوسف، وأظهر كلّ طاقاته، متحدثاً عن الحوار، ومعناه، وأهدافه وضروراته، وأنواعه وآدابه، فكان خطيباً بارعاً ومؤثراً، واضحاً في نبرات صوته، ومخارج حروفه، ولغة جسده؛ مما جعل الحضور يقاطعون بالتصفيق أكثر من مرة، كما شارك زملاءه في الجماعة بمشهد تمثيلي، تمّت تأديته بكلّ تمكّن واقتدار.

وقبل ختام الحفل ارتجل مشرف الجماعة كلمة شكر فيها الحضور، وأثنى على الطلاب جميعاً، وخصّ الطالب يوسف بقوله: إنني أقرّ وأعترف لكم جميعاً بفضل ابننا الطالب يوسف على الجماعة فقد كان هو المؤسس الحقيقي لها، والعضو الأكثر نشاطاً فيها فقد استطاع أن يصل بهذه الجماعة إلى ما كان يصبو إليه، ثم استأذن مدير عامّ التربية والتعليم ومدير المدرسة، طالباً منهما الصعود إلى منصة المسرح، مردفاً هذا، بالطلب من يوسف ووالده، الصعود أيضاً، ثم أعلن عن هديّة المدرسة مقترنةً بدرع تذكاري، مقدمة للطالب يوسف، فتقدّم والده بصحبته فتسلّم الهدايا، ثم كانت اللحظة الحاسمة حين نظر يوسف في عيني والده فوجدها دامعة على استحياء، حينها مدّ والده يديه لتحتضن ابنه في مشهد عاطفي مؤثر أمام الجميع .

فضجّت القاعة بالتصفيق، ثم تقدّم والد يوسف إلى ركن تقديم الحفل وعبر مكبّر الصوت قائلاً: أشكركم جميعاً لهذا التكريم منكم ، فأنتم أهل الوفاء، وإنني أقفُ الآن موقف الفخر والشرف، وأقولها لكم بصدق: ما كان لابني يوسف أن يكون له هذا لولا دعمكم وتوجيهكم وأقول له: بارك الله فيك ووفقك، فقد شرفّنتي يا بنيّ اليوم، وأرجو أن تقبلني صديقاً جديداً مع فخري بأبوّتك، دمت لي ولأمّك أبناً صالحاً ولوطنك مواطناً غيوراً

على وطنه، عند ذلك انتهى الحفل بالتقاط الصور التذكارية بالمناسبة.

وصل الوالد إلى بيته بعد انتهاء الحفل، منتشياً بابنه الذي أهمله، وانشغل عنه رداً من الزمن، ليكتشف اليوم فقط أنه لم يعد ذلك الطفل الصغير، بل أصبح رجلاً يُحسن صنعة الكلام والإلقاء، جريئاً واثقاً بنفسه، وهو بحاجة ماسةً وحقيقية اليوم إلى والد يختلف عن ذي قبل، فالمرحلة العمرية الحادثة له، تتطلب رعاية من نوع آخر.

لم تتمالك والدة يوسف نفسها فبكت حين أخبرها زوجها بحفل المدرسة وبتألق ابنهما، فاتفقا على الخروج حالاً إلى السوق المجاور لشراء هدية تليق بالمناسبة، وتكون مفاجأة لابنهما حين عودته من المدرسة، وعلى مائدة الغداء حيث تجتمع العائلة، قدّم الوالد والوالدة - وبحضور كل أفراد العائلة - الهدية لابنهما، فكانت فرصة جميلة لاحتفالية لم تتعوّدها الأسرة كثيراً.

ومضت الأيام والعائلة في نهج جديد أضفى عليها ترابطاً أسرياً مثالياً قلّ نظيره، ولم يكن الحوار وحده هو الرابط الأبرز لعلاقتهم، بعضهم ببعض، بل أثمر ذلك محبةً وحرصاً من الجميع على الجميع، وبعد عام من ذلك التاريخ حصلت أسرة يوسف على جائزة هيئة الحوار الوطني في بلده لأفضل أسرة في المجتمع تعتمد

الحوار في حيثيات حياتها داخل البيت وخارجه وعلى مستوى أفراد الأسرة جميعاً.

ومع مرور الأيام والسنوات اشتدّ عود يوسف فكراً وثقافياً ومعرفياً، حتى غدا من الشباب الفاعل في مجتمعه، يؤرّقه الهمّ العام لوطنه ومجتمعه فيشارك بمقالة في صحيفة أو يعقب في مداخلة بمحاضرة أو يقدم ورقة عمل في ندوة أو مؤتمر دون أن ينسى الحوار الذي كان بوابته لعالم الثقافة والفكر.

وبعد تخرّجه في الجامعة تلقى يوسف عرضاً للعمل مدرساً في هيئة الحوار الوطني يدرّب أفراد المجتمع على كيفية محاوره الآخرين منهجاً وتطبيقاً، فأصدر يوسف بعد ذلك عدة كتب في فن الحوار، والإنصات، والإلقاء والتأثير فأصبح علامة بارزة ومرجعاً مهماً لهذه الفنون..

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية

خرج فؤاد من عيادة طبّ الأسنان بعد أن أعمل الطبيب أدواته في مصفوفة أسنانه، إصلاحاً وتعديلاً وتقويماً، ولم تكن مواعيد ذهابه المتكرّرة للعيادة، تسبّب له ضيقاً أو تَبَرُّماً، ولا تلك الآلام التي يعانيتها من عمليات الهدم والبناء التي تعالج لثته وما فيها من أسنان خرية، ولكنها الحكمة التي علّقها الطبيب على حائط استراحة المرضى، والتي تقول حروفها البارزة: "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية"، فقد كان يزعجه ويلجّ عليه سؤال مفاده: هل هذا القول وصفٌ للواقع، أم هو ما يجب أن يكون عليه الواقع، وهل قائلها يعي جيّداً أن اختلاف الرأي - اليوم - يفسد الودّ وكلّ أواصر الاتصال؟!.

لم يكن فؤاد يراها للمرة الأولى، ولكنها كانت تعني له في هذه اللحظات، شيئاً كثيراً، فغيّر على حين غرّة - وهو يقود سيارته - الاتجاه إلى بيت أخيه بدلاً من بيته، ووصل إلى مقصده، حيث بيت أخيه الأكبر الذي قطع صلته به منذ شهور، بسبب عدم موافقته على زواج ابنه حسن بابنة أخيه الذي يكبره، فاستقبله أخوه فرحاً بالزيارة وفي غرفة الجلوس دار الحديث الآتي:

- : أخي الحبيب ووالدي بعد وفاة والدي، جئتُك اليوم أسفاً ومعتذراً، ولا عيب في ذلك ولا ضرر، فقد أخطأت بقطع وصلك، حينما رفضت زواج ابنتك من ابني حسن بحججٍ وأعدارٍ قد نتفق حولها أو نختلف، بيد أنني أثق تمام الثقة بحبك لي ولابني حسن، وهذا ما لا يتنافى أبداً من رفضك تزويجه بابنتك، ولتُعد المياها إلى مجاريها، والحب إلى القلوب ثانية، فكما قيل: "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية".
- : كنت أرجو أن أجد الفرصة عندك - حينئذٍ - أبا حسن، لتبرير موقفي وبيان الحقيقة، وأنت تعلم جيداً مالك ولحسن من مكانة في سويداء قلبي، وكلُّ ما في الأمر أن ابنتي رفضت الزواج بحسن؛ لأنها تراه في عينيها أخواً مثل أشقائها لا زوجاً وحبیباً.
- : أقولها لك بصدق: لقد أخذتني آنذاك العزة بالإثم، أما وقد حصص الحق الآن فإنني أسأل الله أن يرزقها بزواجٍ خيرٍ من حسن، فهبّ فؤاد واقفاً يُعانق أخاه، ويُقبل يديه بحبٍ وود.

الرأي والرأي الآخر

صحيحٌ أن المدينة كبيرة، ولكن القرية بالحبّ جديرة، وستظل هذه الجدلية بين المدينة والقرية، ولكن المؤكد أن لكل منهما مزايا تميّزها عن الأخرى، فثركي لم يخرج من قريته الوادعة رغبة عنها ولو استطاع إكمال دراسته فيها لما خرج منها، تكيف مع المدينة، وكان يعتقد سلفاً أنه لا يستطيع ذلك، وبقي مما يربطه بقريته كثير الذي لا فكاك منه.

وفي ذات مرّة وفي عطلة أسبوعيه قضاها في قريته، طرح على بعض أقرانه اقتراحاً بتأسيس مُنتدى وموقعاً إلكترونياً باسم القرية وهو القادر على ذلك لتخصّصه في علوم الحاسب الآلي، وحصوله على شهادته من جامعة مرموقة، وقد أيده واستحسن الجميع الفكرة، التي قامت على إعداد قسم لأخبار أهالي القرية، وآخر للمناسبات السعيدة، وآخر للتعازي، وآخر للشعر لارتباط أهل القرى غالباً بمحبته، هكذا صنّف ثركي المنتدى بدايةً، ولكن ابن عمه الذي تخرّج معه في الجامعة ذاتها اقترح قسماً سمّاه الرأي والرأي الآخر، ولم يكن ثركي يرغب في ذلك ليقينه أن من يعيشون في بيئة معينة هم أهل ثقافة متجانسة، ويكفي أن تعرف

رأياً لأحدهم لكي تحكم على آراء الجميع بالرأي نفسه.
شرّع المنتدى أبوابه لاستقبال المنتسبين إليه فكانت بداية
مشجعة فقد انتسب إليه تسعون عضواً في شهرين فقط، وكان
الموضوع الأول في قسم الرأي والرأي الآخر الذي تم طرحه من قبل
ثركي المدير العام للمنتدى بعنوان (قريتنا أم المدن).
فتحاور الجميع حوله بكل شفافية ووضوح، وكانت أكثر
الآراء تمجّد المدينة على حساب القرية، لم يصدّق تركي أن هناك
من يتشبّث بالمدينة على حساب القرية، وهو الذي يعتقد أن كنوز
كلّ مدن الدنيا لا تساوي قضاء سويّعات قليلة في أحضان قريته
الجميلة، وكان استحسان القرية وجمالها، ويُسر العيش فيها مما
يلهج به كلُّ لسان، وكان مدحها خلاصة ما كان يستمع إليه في
كلِّ مجالس القرية من شفاه أهلها، أهو تناقض بين ما يقال جهرةً
وما يكتب من وراء ستار؟، هل هو تباعد بين ما تتناقله الألسن،
وما تخفيه الصدور؟، وهل الأسماء المستعارة لأعضاء المنتدى جعلت
بعض الناس يبوّخ بما لا يقدر على بوحه في العلن؟، وهل امتداح
المدن على حساب قريته خيانة وذنوب لا يغتفر في حقها؟، لقد أيقن
تركي تماماً بوجود الرأي والرأي المضاد، وأنه لا اتفاق أو إجماع
على شيء، هنا فقط تذكر مقولة:

"أجمع وكل، من أكذب الكلمات في التاريخ".

لوحتان

- هل يعيش الناس في كفتي ميزان فيما خيراً وإما شراً؟
 - هل الألوان هي الأبيض والأسود فقط؟
 - هل من المعقول أن كل من يخالفني الرأي هو بالضرورة ضدي؟
 - هل لا بد وأن نكون جميعاً على رأي واحد و إلا فلا اتفاق ولا عيش مشترك؟
 - هل اختلاف آراء الناس رحمة؟
- هل وهل وهل ، كل هذه الأسئلة الكبيرة كانت تطرحها (سارة) على نفسها بعد غضب زوجها عليها وخروجه من المنزل.
- كلما تناقشنا حول ما يهم عائلتنا الصغيرة وخالف رأيي رأيّه ، استشاط غضباً ، وارتفع صوته ، وانتفخت أوداجه ، وطار الشرر من عينيه ولولا حبه لي والذي أوقن بحقيقته تمام اليقين ، لصفعني دون رحمة .
- دخل الزوج بيته بعد منتصف الليل بعد أن قضى أكثر من أربع ساعات في استراحة الشلّة استقبلته زوجته سارة بابتسامة عريضة ، ويقول حسن: وأخذت بيده إلى مفاجأة أعدتها له في غرفة نومهما ،

فدخلا الغرفة لتُنير هي ضوءها وإذا بلوحتين متجاورتين تتطابقان في الشكل والمضمون إلا أن واحدة منهما كانت باللونين الأبيض والأسود فقط، والأخرى بالألوان الزاهية المختلفة قائلة :

- : حبيبي وقرّة عيني: هو المنظر نفسه في اللّوحتين، ولكن تلاحظ أنّ اللّوحة اليسرى بالألوان أجمل وأبهى من اللّوحة اليمنى ذات اللون الأبيض والأسود فقط، إن الألوان الزاهية المختلفة باللّوحة الملونة هي الرّؤى والتصورات للمواقف، والأفكار تتعدد بتعدد الألوان فتزيد اللّوحة ألماً وجمالاً، في حين بقيت اللّوحة الأخرى صامتة لا جمال فيها لمحدودية ألوانها، هي الحياة فالخالق سبحانه فرق بين خلقه بألوانهم وأشكالهم ولغاتهم ولهجاتهم، بل حتى في أديانهم وهو القادر الأحكم على جعلهم يدينون بدين واحد.
- : فلم لا نجعل من هذه الألوان المتعدّدة فسيفساء خلاقة نتعايش معها وبها في حبّ واحترام؟!

هنا اقترب الزوج من زوجته وطبع على جبينها قبلة الرضا والقبول قائلاً:

- : لست جميلة فقط، بل وذكيّة أيضاً .

نقد بناء

بعد الفراغ من اجتماع عاصف دار هذا الحوار:

- من ذا الذي يعارضني في أول اجتماع لي بموظفي الشركة وأمام الجميع؟! من هو؟!، وما وظيفته في الشركة، وما تقرير أدائه الوظيفي للسنوات الماضية، وهل طبقت في حقّه عقوبات إدارية من قبل، وما أصل الموظف، وما فصله؟
- ردّ نائب مدير عام الشركة قائلاً بنبرات متودّدة: سعادة المدير العامّ: الأمر لا يحتمل هذا الغضب، فهذا الموظف من أكفأ موظفي الشركة، وهو لم ينتقد في الاجتماع شخصكم الكريم، بل كان يطمحُ إلى تحسين الأداء ورفع الإنتاجية.
- ولكنّه أساء الأدب معي، وأنا أمثل رأس هرم الشركة، وكذا مع زملائه الموظفين!!.
- إن انتقاد الأداء لا يعني انتقاد الأشخاص فهو لم يسمّ موظفاً بعينه، وهو يشغلُ مدير العلاقات العامة بالشركة منذ سنوات، وقد حاز جوائز عدّة تُضاف إلى إنجازات الشركة ونجاحاتها، ولا علاقة أبداً بين انتقاداته ورغبتكم في معرفة أصله وفصله، ولا بدّ من التفريق والفصل بين الأفكار

أرجوكم أنصتوا إليّ

وأصحابها فما يهَمُّك وأنت تُدير هذه الشركة العملاقة، رفع
الإنتاجية، وتحقيق مكاسب أعلى وأكبر بعيداً عن شخصنة
الأمر.

ومع الأيام ثبت للمدير العام للشركة أن هذا الموظف هو المميّز
بين الموظفين أداءً وإنتاجاً، بل وأخلاقاً.

حلو الكلام

وقف أستاذ العلاقات الدبلوماسية الدوليّة أمام جمع من الدبلوماسيين في دورة تدريبية قائلاً: فن الممكن: هو الإستراتيجية التي يَنبني عليها عملكم، والدبلوماسية - كما تعلمون - هي إلباس الشيء لباساً غير لباسه، وهي ملء الفراغ وإفراغ المملوء، وهي أن تعبّر عن فكرة سيئة أو خاطرة مقبحة، بأرقّ الألفاظ وأحلاها، إنها ممارسة ليّ عنق الحقيقة والمدارة، ليس خوفاً وإنما مصلحة الموقف.

أحد الحضور استدرك على المحاضر قائلاً: لامناص أحياناً من قولها صراحة. فأجابه الأستاذ بنبرة صوت عالية: (لا)، ليس صحيحاً ما تقول.

تجهمّ وامتعض الحضور من هذا الرد الفظ من أستاذهم الذي صمت للحظات ليتأكد الجميع من حرفين صغيرين استطاعا أن يصنعا هذا الصمت المثير، فابتسم الأستاذ واعتذر من السائل قائلاً: ها أنتم ترون ماذا تصنع لا، وقد عنيتها وقصدتها ليرى الجميع أثرها، إن الالتفاف على (لا) ممكن وسهل، وبالإمكان قولها بعبارات ألطف وأجمل، وهنا يكون التميّز في ثقافة الشخص

أرجوكم أنصتوا إليّ

ولباقتة، ومخزونه اللغوي والمعرفي، ولكل حالة أسلوبها المناسب،
وإن التاريخ يحفل بشواهد كثيرة أتخذت فيها أشدّ القرارات
وأعنفها، ولكنها صيغت بأرقّ الألفاظ وأعذبها.
وانتهى اللقاء فخرج المتدربون يتبارون فيما بينهم تدريباً
وتطبيقاً.

غضب وندم

صفع الأبُ ابنهُ على وجهه صفعَةً لم تكن بالحسبان، فاختلَّ توازنُ الابن، وسقط على الأرض، فصرخت أمّه، وانكبت عليه تلتثمه، وتذرف الدمع الساخن على وجنتيه، حتى أفاق من حرارتها على وجهه ومن هول صراخ الجميع.

فجأة التفت الأب فشهد ابنه الصغير - الذي كان واقفاً يبكي حال أخيه الملقى على الأرض - وقد عُصبت رأسه بعصابتٍ بيضاء غطت معظم رأسه!!.

نعم لقد كان الأب في قبولة طالت حتى تجاوزت صلاة العصر ولما خرج من غرفة نومه وإذا بابنه الأكبر يحمل مفتاح سيارة أبيه في يده، فظنَّ الأب أن ابنه كان يلهو بسيارته، ولم تشأ الأم إيقاظ زوجها حينما اصطدم الصغير بالجدار، فهبَّ الابن الأكبر لنجدة أخيه، وفي المستشفى القريب تم إسعاف الصغير، وكانت جروحُه سطحيّة فخرج الصغير بعصابته البيضاء.

ندم الأب على انفعاله السريع الذي لم يستطع معه تبيان الحقيقة فقد ظنَّ أن ابنه قد سرق سيارته مستغلاً نومه، فتسلَّل إلى غرفة نومه، وفي قلبه لوعة وأسى، فقد تسرَّع بصفع ابنه الذي لم يكن مذنباً.

أرجوكم أنصتوا إليّ

وفي المساء اعتذر الأب لابنه - كسير الخاطر - أمام أفراد العائلة، مؤكداً في الوقت نفسه أن الاعتذار والأسف شجاعة لا جبن ولا إهانة، حين يشعر المرء بخطئه فيعتذر عنه ويعالج آثاره.

لا عصمة إلا لنبيّ

شهادات عدة في دراسات عليا ، بحوث ودورات وندوات ومحاضرات ، قراءات جادة لأمّهات الكتب والدوريات ، مئات الآلاف من الكيلومترات قطعها جواً في التنقل بين مدن العالم فنهل منها علماً ومعرفةً وثقافةً وتحضراً ، حتى أضحي رمزاً للفكر والثقافة أينما حلّ ، كان كلما حاور أحداً أقنعه ، وكلما تحدّث في موضوع أشبعه ، وكلما تصدى لعلم فهمه وطوّعه ، يتلفت حوله فلا يجد ندّاً ولا نظيراً ، ويتلّهب الآخرون إلى لقاءه والحديث معه ، حتى وصل إلى مرحلة اللاعودة في النرجسية والغرور.

وبكل براءة الصغار سأله ابنه فيصل الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره ذات يومٍ عن ورقة (رزنامة) التاريخ السنوي التي يحملها بين يديه ، وأنه لم يفهم ما فيها ، فأخذها الوالد بكل حنانٍ وعطفٍ ليتفحصها فقرأها وقال له :

■ يا بنيّ: هذا قولٌ مأنورٌ للإمام الشافعي - رحمه الله - ويقول فيه إن رأي صواب ، يحتمل الخطأ ، ولكنه رأي غيري خطأً ولكنه قد يكون صواباً.

رد فيصل: يا أبت لم أفهم ما تقول!!

فردّ الوالد: يا بنيّ: أي أنني لست معصوماً عن الخطأ أقول رأيي وأعتقد صوابه، ولكنّه قد يكون خطأً، وكذا قول من يعارضني هو خطأً في رأيي، ولكنه يحتمل الصواب.

تظاهر فيصل بالفهم فذهب يلعب ويمرح، ولكن والده أسرع إلى غرفة مكتبه الملحقه ببيته، حمل ورقة فيصل فقرأها مرة تلو الأخرى، ثم تناول ورقة بيضاء وكتب فيها: إذا كان الإمام الشافعي على سعة علمه وقدره يحتمل الخطأ في صواب رأيه، ويرى في خطأ رأيي الآخر احتمال الصواب فهذا لعمرى كمال العقل ولبّ العلم، لم يدّع الإمام لنفسه العصمة، وليست تلكم إلا لنبيّ، ومادام الأمر كذلك فقد أيقنت الآن أن آرائي صواباً تحتمل الخطأ وآراء غيري خطأً تحتمل الصواب.

خوف ووجل

وصلت معاملة ترقية الموظف إلى طريق مسدودٍ ولا حل لها إلا بيد المدير العام، ولثقة الموظف بأحقيته في الترقية، فقد طلب مقابلة المدير، في سبيل حلحلة عقدها، وإقالة عثرتها. لم تكن سمعة المدير العام الشخصية مشجعة فهو صعب المراس، غليظ القول، يمارس الإدارة بفوقية وعنجهية، ولكن الموظف خرج من مقابلته وعلامات الدهشة على محياه، لم يكن هذا الرجل كما قيل عنه، فقد استقبله استقبالاً حافلاً، وأثنى على أدائه في العمل، وحرصه على تحسين الأداء وتطويره، وفوق كل هذا زاد بموافقته على الترقية...!

ابتسم الموظف وراح يكلم نفسه في غيطة قائلاً:

أحمد الله أنني لم أستسلم لخوفي ووجلي من مقابلته فقد كان على النقيض مما وصمه الآخرون ولنفسي أقول: لا للأحكام المسبقة التي تُهدى بالمجان من كل أحد عن أي أحد.

في اليابان

قال له: أحببتها كما لم أُحبَّ أُخرى من جنسها، سبرتُ أغوارها فغُصتُ فيها إلى الأعماق، علمتُ بمكان قوتها وضعفها، وخالطت أهلها، وعشتُ معهم في عقر دارهم، خطبتُ ودّها فجاءتني منقادة صاغرة، فعشتُ معها، وعاشت معي حتى الثمالة، وجاء اليوم من ينتقص ويعيب كلَّ هذه التجربة الثريّة بدعوى أنها ليست لغة عالمية.

أحببْتُها ولا عيبَ في ذلك ولا تثريب، فما أعشقه قد لا يروقك، وما تعشقه قد لا يروقني، وهذه سُنّة من سنن الكون، ولقد أفنيت من عمري سنوات لأجلها، حتى أدركت أصولها ومعانيها وتراكيبها وفقها وأدبها، ولم يكن ذلك أبداً على حساب لغتي الجميلة لغة القرآن، بل لقد زاوجت بين اللغتين في كتاب صدرته في اليابان يطبع الآن للمرة الخامسة وأثار هذا الإصدار حراكاً ثقافياً كبيراً هناك، ولقد كنت بحمد الله همزة وصل بين ثقافة اليابان وحضارته والثقافة والحضارة العربية.

وتذكّر أخي الناقد أن انتقاص تجارب الآخرين في الحياة هو انتقاص لأشخاصهم وجهودهم وتقليل وتصغير لهم، ولن أسمح لنفسي يوماً بالتقليل من تجاربك أو تجارب غيرك، مهما قلت أو

أرجوكم أنصتوا إليّ

تضاءلت، وأنا أحترم وأقدّر كلّ مواقف الآخرين وتجاربهم، فراعي
الغنم بملاحقته اليومية لقطيعه هو في تجرّبة وخبرة تتراكم مع
الأيام فينتج منها دراية وثقافة لا تتوافر لغيره، وكذا الطبيب
الجراح وغيره، إنها لغات الشعوب وثقافتهم، إنها اتصال الحضارة
والثقافة فلسنا بمعزل عن العالم ولا العالم بمعزل عنا.
هنا أطرق منتقده رأسه خجلاً وهو يقول: أستميحك العذر فلا
تقليل من تجارب الآخرين ولا انتقاص بعد الآن وهلاً أهديتني نسخة
من كتابك...!

حوار تلفزيوني

دُعي أمين عامّ المؤسسة الحكومية إلى حوار تلفزيوني بمعيّة أحد الكُتاب الصحفيين الذين هم من أشدّ مُنتقدي المؤسسة. لم يكن القلق وحده هو ما اجتاحت صاحبنا، بل الخوف الشديد من انتصار الكاتب الصحفي عليه، فالحوار في مفهومه هو حرب شعواء، فإما قاتلاً وإو مقتولاً وهو نصرٌ أو هزيمة، ولم يكن يدور بخلده للحظة واحدة أن الحوار هو عرض للأفكار والآراء، وأتّه ليس حرباً ضروساً، وليس ميداناً للخصومة!!

وكان موعد الحوار في اللقاء التلفزيوني المباشر فوجد في الطرف الآخر ترحيباً وتقديراً لشخصه لم يكن يتوقّعه أبداً، وثناءً على كلّ الجهود المباركة لأعضاء المؤسسة بعيداً عن كلّ تجريح أو إساءة، بل كانت انتقادات محاوره للمؤسسة في محلّها دون تهويل ولا مبالغة، ولم يكن القصد من كلّ انتقاداته الفضح أو الشتيمة بقدر ما كانت من أجل الحقيقة والسعي إلى الأفضل، وكم كان فرحه شديداً حين تفهّم الطرف الآخر ومن دون محاكاة أو تعنّت، المبررات التي ساقها وبصدق للدفاع عن المؤسسة.

انتهى الحوار بالاتفاق حول بعض بنوده ومسائله من الطرفين،
وتبقى الاختلاف حول بعضه الآخر، دون أن يعكّر ذلك الجو العامّ
للحوار الذي اتّسم بالمصداقيّة والهدوء، وخرج الاثنان بتوصيات
دوّنها كلّ منهما، لتكون زاداّ مستقبلياً جيّداً من أجل تلافي
سلبيات المؤسّسة وتعزيزاً لنجاحاتها.

شعرة معاوية

هي نعمة الولد التي أنعم الله بها على أحمد الذي لم يكن له من البنين سوى خالد، ولقد عاش خالد في كنف أبيه الذي أعطاه عصارة تجربته في الحياة، فلم يبخل عليه يوماً بنصيحة تُعينه على خوض بحر الحياة المتلاطم الأمواج.

وكان أحمد يعلم جيداً أن التربيّة ليست فقط هي تلبية حاجات ابنه خالد الحياتية من مأكّل، ومشرب، ومسكن، وملبس، وغيرها، إنما هي تربيّة الدّين والأخلاق، وعلى ذلك، فقد نشأت علاقة صداقة بين الاثنين، لتزيد من متانة علاقة الأبوة، فيصارع خالد أبيه بكلّ همومه وتطلّعاته يقيناً منه أن الوالد أحرص الناس على ابنه ونجاحه.

وفي مصارحة ما في يوم من الأيام اشتكى خالد إلى أبيه، أن كثيراً من حواراته مع زملائه غالباً ما تنتهي سريعاً دون الوصول إلى غاية أو هدف، فردّ الأب: إنه انعدام النّفس الطويل، نغضب بسرعة، ونسأم ونتبرّم في عجل.

■ : تصوّر يا بنيّ دائماً في حواراتك مع الآخرين، أن شعرة ضعيفة هي ما يربط الحوار فإذا انقطعت هذه الشعرة انقطع الحوار وانتهى.

- : فاحرص - يا رعاك الله - على إبقاء هذه الشعرة متماسكة قوية على ضعفها فإن شدّها محاورك، امدد له العنان، حتى لا تنقطع، وإن مدّها هو فبإمكانك شدّها قليلاً وهكذا يستمر الحوار والنقاش.
- : وأرفق - بارك الله فيك - دائماً بمحاورك، ويسرّ له سبل التسديد والإصابة، فالغاية هي الحقيقة والحقيقة فقط.
- : إن نجاح الحوار هو نجاح للمتحاورين جميعاً، وإن فشله هو فشل للمتحاورين جميعاً، ولا يجني المتحاورون عند فشل حواراتهم واستمراريتها سوى الخيبة والألم، وعند نجاح الحوار يكون النجاح للجميع فتكون البهجة والسرور.

قواعد النشر في السلسلة

- ١- أن يكون الكتاب معنياً بإشاعة ثقافة الحوار، محققاً لأهداف المركز وتطلعاته.
- ٢- أن يتسم بالجدة والأصالة.
- ٣- أن يتبع المؤلف أسس المناهج العلمية توثيقاً وصياغة.
- ٤- تخضع جميع البحوث المقدمة إلى هيئة تحرير السلسلة للتدقيق والمراجعة.
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره في مكان آخر.
- ٦- أن يكون الكتاب ذا صلة بالواقع والأحداث المعاصرة.
- ٧- يتراوح الكتاب من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كلمة.
- ٨- يقدم المؤلف ثلاث نسخ مطبوعة من كتابه ونسخة إلكترونية على قرص (CD)، وملخص وجيز في حدود ثلاث صفحات.
- ٩- إرفاق سيرة ذاتية للمؤلف.
- ١٠- تتم إحالة البحث إلى فاحصين لإجازة البحث قبل نشره.
- ١١- يمنح المؤلف مكافأة مالية، إذا أجاز للنشر مع (١٠٠) نسخة من كتابه.
- ١٢- المكاتبات توجه إلى أمين هيئة تحرير سلسلة رسائل في الحوار، عبر البريد الإلكتروني: (rs@kaend.org)، فاكس: ٢٧٥٤٧٤٩ هاتف: ٢٧٥٦٢٦١، ص.ب: ٨٩٨٦٦، الرياض: ١١٦٩٢.

